سلسلة

إضاءات على الطريق

٧

مَن ترك شيئًا للّه عوضه خيراً منه

عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا: أتينا على رجلٍ من أهل البادية فقال البدوي: "أخذ بيدي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فجعل يعلمني ممّا علّمه الله –تبارك وتعالى– وقال:

"إنّك لن تدعَ شيئًا اتقاء الله –جلّ وعزّ– ألا أعطاك الله خيرًا منه".

رواه أحمد، وقال الألباني: إسناده صحيح.

أمثلة ذلك:

- **{وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً}** (النحل: ٤١). لما ترك المهاجرون ديارهم التي أحبّوها وألفوها، وفارقوا أموالهم وهجروا عشيرتهم إيثارًا لرضا الله ورسوله، ورغبة في ثوابه وخوفًا من عقابه عوّضهم الله عن ذلك بأن بوّأهم في الدنيا حسنة تشتمل على تعويضهم ديارًا خيرًا من ديارهم، ووطنًا خيرًا من وطنهم، وأموالاً خيرًا من أموالهم.

- **{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}** (آل عمران: ١٦٩) لما عرّض الشهيدُ نفسَه للموت ابتغاء ثواب الله؛ أثابه الله، حيث جعله حيًا بعد موته حياة برزخية أكمل من حياة الدنيا.

- **وعن أبي أمامة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة لمن ترك المِراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنّة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنّة لمن حسن خلقه".** رواه أبو داود وحسنه الألباني "الصحيحة" (٢٧٣).

وهو من دلائل اسم الله الشاكر والشكور

أي الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه، العظيم من الأجر.

الذي إذا قام عبده بأوامره، وامتثل طاعته:

- **أعانه على ذلك**
- **وأثنى عليه ومدحه**
- **وجازاه في قلبه نورًا وإيمانًا وسعة**
- **وفي بدنه قوةً ونشاطًا**
- **وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء**
- **وفي أعماله زيادة توفيق.**

ثم بعد ذلك، يقدم على الثواب الآجل عند ربه كاملا موفرا، لم تنقصه هذه الأمور.

ومن شكره لعبده:

- **أن من ترك شيئا لله أعاضه الله خيرًا منه.**
- **ومن تقرب منه شبرًا، تقرب منه ذراعًا، ومن تقرب منه ذراعا، تقرب منه باعا، ومن أتاه يمشي، أتاه هرولة**
- **ومن عامله، ربح عليه أضعافا مضاعفة.**

"ابن سعدي".